

## شكل الاكتئاب واضطراب بعض الوظائف الجبهية التنفيذية لدى المسنين Form of depression and frontal executive functions disorder in the elderly

طالب حنان<sup>1</sup>، أسماء بوعود<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية السوسيو عاطفية

<sup>2</sup> جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، وحدة بحث تنمية الموارد البشرية

تاريخ الاستلام : 2020-07-06؛ تاريخ المراجعة : 2020-10-13؛ تاريخ القبول : 2020-12-31

### الملخص:

يعتبر الاكتئاب من الاضطرابات النفسية واسعة الانتشار عند الأشخاص المسنين كونه يرتبط بالمشاكل الصحية والخوف من الوحدة ومن المستقبل والموت خاصة إذا تزامن كل ذلك مع وجود اضطرابات عصبية معرفية متفاوتة الحدة والتي قد تكون إما ناتجة عن شيخوخة الدماغ أو عن الاكتئاب في حد ذاته إذ أثبتت العديد من الدراسات ارتباط الاكتئاب لدى المسنين باضطراب الوظائف التنفيذية عندهم والذي يعتبر بدوره مؤشرا على تدني كفاءات الباحث ما قبل الجبهية.

سناحاول من خلال هذه الورقة البحثية إيجاد العلاقة بين أشكال الاكتئاب كما حددها ريفان وفريري سنة 1984 والوظيفة التنفيذية المضطربة كما جاءت في البطارية السريعة للقدرة الجبهية.

تكونت عينة الدراسة من 65 مسنا ومسننة متواجدين في دور رعاية المسنين أو في منازلهم وقمنا بتطبيق سلم HARD لشكل الاكتئاب والذي وضعه Rufin et Ferreri سنة 1984 وقامت الباحثتان بترجمته وتقنيه على البيئة العربية كما قمنا بتقييم الوظائف التنفيذية بالاعتماد على البطارية السريعة للقدرة الجبهية BREF والذي وضعه Dubois سنة 2000 وترجمته الباحثة طالب حنان للغة العربية سنة 2017 ويتكون من ستة أبعاد تقيس القدرات التالية وهي: التماثل (التصور)، السيولة اللغوية (المرونة العصبية)، المتاليات الحركية (البرمجة)، التعليمات المتناقضة (الحساسية للتفاعل)، اذهب الا تذهب (التحكم في التثبيط) وسلوك المسك (استقلالية المحيط).

بعد تحليل نتائج المقاييس المطبقة على حالات الدراسة وحساب النسب المئوية ومقارنة الحالات توصلنا إلى أن الاكتئاب يحفز اضطراب الوظائف التنفيذية ويحد من كفاءة الباحث الجبهية لدى المسنين وأكثر من هذا يتخذ اضطراب الوظائف التنفيذية نوعا معينا تبعا لشكل الاكتئاب.

**الكلمات المفتاح:** شكل الاكتئاب، الوظائف الجبهية التنفيذية، الشيخوخة

### Abstract :

Depression is one of the psychic disorders most found in the elderly, because of health problems, fear of loneliness and death, especially when there are more or less severe cognitive impairments, either because of brain aging or because of depression itself, as several studies have shown the relationship between depression in the elderly and executive function disorders as an index of frontal disorders .

We are aiming through this study to show the existing relationship between the form of depression according to Rufin and Ferreri in 1984, these forms are: melancholia depression, anxiety-impulsive form, anxiety-depressive form, asthenic form, anxiety and slowed form, the anxiety-somatic form, the depresso-inhibited form, and the altered executive function as mentioned in the Frontal assessment battery (FAB)

Sixty five elderly subjects living at home or in nursing homes were included, they were evaluated at the thymic level through the HARD diagram for the form of depression (Rufin and Ferreri 1984) translated and validated in Arabic by the two researchers, as well as on the cognitive level by the frontal assessment battery (Dubois 2000) translated into Arabic by Taleb Hanane in 2017, the designed battery consists of six subtests exploring the following: conceptualization, mental flexibility, motor programing, se

After scoring the tests applied in this study we found that depression promotes disorders of executive functions and prefrontal disorders, and even that the form of depression determines impaired executive function.

**Keywords:** form of depression, frontal executive functions, aging

**مقدمة:**

يمر الإنسان في حياته بمراحل مختلفة ومتتالية تبدأ بالطفولة مروراً بالشباب والكهولة وصولاً إلى الشيخوخة التي تعد المحطة الأخيرة في الحياة، فهي مرحلة الشيب والضعف والوهن إذ تطال المسنين تغيرات فيزيولوجية ونفسية واجتماعية وتصيبهم بعض الأمراض الجسدية أو النفسية كنتيجة للشعور بالإرهاق وعدم الجدوى والوحدة خاصة بعد الاحالة على التقاعد وزواج الأبناء وموت الإخوة والأقارب والأصحاب وشريك الحياة في بعض الأحيان.

كل هذه الأسباب وأخرى قد تؤدي بالمرس إلى الشعور باليأس، فقدان الأمل والقلق والاضطرابات المزاجية خاصة الاكتئاب حيث يعتبر الاكتئاب من الاضطرابات النفسية واسعة الانتشار عند الأشخاص المسنين كونه يرتبط بالمشاكل الصحية والخوف من الوحدة ومن المستقبل والموت. ويمثل هذا الأخير تحدياً أساسياً للصحة العمومية حيث وصفته منظمة الصحة العالمية بالعامل الأول للمرض والمعيق على المستوى العالمي في مارس 2017، وذلك نظراً لآثاره المهددة للمال الحيوي سواء كان ذلك بالانتحار أو بتأثيره على نوعية الحياة وعلى الاستقلالية مما قد يؤدي إلى سوء التغذية واضطرابات النوم وإلى ارتفاع احتمال الحوادث خاصة حوادث السقوط ومضاعفاتها التي غالباً ما تتسبب في كسور وعاهات تلزمهم الفراش، بل حتى قد تتسبب في الموت أحياناً وهذا خاصة إذا تزامن مع ذلك وجود اضطرابات عصبية معرفية متفاوتة الحدة والتي قد تكون إما ناتجة عن شيخوخة الدماغ أو عن الاكتئاب في حد ذاته .

إذ أثبتت العديد من الدراسات ارتباط الاكتئاب لدى المسنين بالخرف وبانخفاض الانتباه وضعف الذاكرة وباضطراب الوظائف التنفيذية عندهم والذي يعتبر بدوره مؤشراً على تدني كفاءات الباحثات ما قبل الجبهية مثل دراسات كل من C.S.Peretti ; F. Ferreri سنة 2009 حول الاضطرابات المعرفية عند المكتئبين ودراسة Jacoby سنة 1998 حول الذاكرة اللفظية في حالات الاكتئاب ودراسة M.H.Coste ; P.K.Salmon سنة 2010 حول تدهور الوظائف التنفيذية عند المسنين في محتوى حصري اكتتابي ووعائي. (C.S. Peretti ; F.Ferreri 2009)

خلافاً للدراسات سالفة الذكر سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن الاكتئاب لدى أفراد العينة وتحديد أشكاله كما حددها ريفان وفيري سنة 1984 في سلم HARD و ربطه باضطراب وظيفة تنفيذية ما كما جاءت في البطارية السريعة للقدرات الجبهية BREF، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي الوظيفة التنفيذية التي ستضطرب عند المعاناة من الاكتئاب في أشكاله المختلفة (الميلاخولي، الحصري البطني، الحصري الاندفاعي، الحصري الوهني، الحصري الجسدي، الحصري الاكتتابي، الاكتتابي المثبط) كل على حدي؟

**مصطلحات الدراسة:**

**الاكتئاب:** هو مرض يتضمن الأفكار السوداوية والتردد الشديد وفقدان الشهية للطعام والشعور بالإثم والتقليل من قيمة الذات وعدم القدرة على اتخاذ القرار والمبالغة في الأمور التافهة والأرق الشديد والشعور بأوهام مرضية والمعاناة من بعض الأفكار السوداوية الانتحارية. أحمد عكاشة في (الخالدي، 2005، ص.79)

ويعرف في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في سلم HARD والتي يجب أن تفوق 18.

شكل الاكتئاب:

هو الشكل الذي يأخذه المنحنى البياني في سلم HARD وذلك بجمع مجاميع البنود الثلاثة في الأقطاب الأربعة وربط النقاط المحصل عليها وهذه الأشكال هي:

شكل اكتئاب ملاحولي Dépression mélancolie forme

شكل حصري متباطئ Forme anxio ralentie

شكل حصري اكتتابي Forme anxio dépressive

شكل حصري مثبط Forme anxioInhibée

شكل حصري وهني Forme anxio asthénique

شكل حصري جسدي Forme anxio somatique

شكل حصري اندفاعي Forme anxioimpulsive

الوظائف التنفيذية أو EXECUTIVE FUNCTIONS لها أساسا أربع مكونات وهي:

▪ التخطيط.

▪ تنفيذ الخطط الموجه نحو الهدف.

▪ الأداء الفعال.

▪ المرونة المعرفية.

ويتضمن كل مكون مجموعة معينة من السلوكيات المرتبطة به كنشاط عقلي، وكلها ضرورية من أجل:

السلوك الراشد الملائم والمسؤول اجتماعيا

ويندر أن نجد شخصا يعاني من خلل القدرة على تنظيم وتوجيه الذات ويكون لديه جانب واحد فقط من الخلل في

الوظائف التنفيذية.

ويصاحب هذا النوع من القصور تلفا في الفص الجبهي، إلا أن الوظائف التنفيذية تتأثر أيضا بالتلف الذي قد يلحق

بالأجزاء الأخرى من المخ مثل الأبنية الحوفية.

المسن: المسن في دراستنا هو كل شخص تجاوز ستين سنة من عمره.

**المنهج:** اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يقوم على أوصاف دقيقة للظواهر والحوادث التي يدرسها وذلك

بغية الإجابة على أسئلة الدراسة.

**عينة الدراسة وخصائصها:**

**محكات اختيار أفراد العينة:**

المعانة من الاكتئاب حسب سلم HARD.

مستوى تعليمي متوسط على الأقل كي لا يؤثر ذلك على أدائهم وفهمهم للمقاييس المطبقة في الدراسة.

عدم المعانة من الخرف إذ طبقنا اختبار MMSE للتأكد من ذلك.

عدم المعانة من سوابق إصابات وعائية دماغية، مرض باركينسون، ارتجاج المخ.

عدم تناول الأدوية ذات الانتحاء النفسي بما في ذلك مضادات الاكتئاب.

جدول (01) يوضح خصائص العينة

العينة / الخصائص	اناث	ذكور	المنزل	دار رعاية المسنين
65	38	27	52	13
% 100	% 58.46	% 41.53	% 80	% 20

في البداية كان عدد أفراد العينة 88 مسنا ومسنة ثم أبقينا على 65 حالة وتراوح سنهم بين 60 و 67 سنة حيث تم

إقصاء ذوي المستوى التعليمي المتدني لتفادي تأثير ذلك على فهمهم وأدائهم على بطارية الـ BREF وتم إقصاء 23 حالة

لعدم توفر الشروط اللازمة فيهم.

**أدوات الدراسة:**

بالإضافة للمقابلة الأولية التي جمعنا فيها بعض المعلومات عن الحالات وعرفنا فيها بأنفسنا وماهية البحث والغرض

منه وتطبيق الفحص المختصر للحالة العقلية MMSE قمنا بتطبيق سلم HARD لشكل الاكتئاب والذي وضعه Rufin et

Ferreri سنة 1984 وقامت الباحثة طالب حنان بترجمته وتقنيته على البيئة العربية وذلك أولا لحساب درجة الاكتئاب

والتأكد من معانة أفراد العينة من الاكتئاب ثم تحديد شكل الاكتئاب لنقوم لاحقا بتقييم الوظائف الجبهية.

## تعريف سلم HARD:

مقياس هارد HARD وضعه ريفين فيريري RUFIN, FERRERI سنة 1984م يتكون من 12 محورا مقسما إلى 4 أقطاب وهي (المزاج، التباطؤ، الخطر، القلق) بحيث تعكس درجة وشكل الاكتئاب، كل قطب يحتوي على 3 بنود. -بجمع النقاط التي تحصلنا عليها من الأقطاب الأربعة. H+A+R+D نتحصل على شكل الاكتئاب.

1- لتقييم شدة الاكتئاب:

من خلال مجموع الإختبار لـ "هارد" حيث إذا كان:

18-34 إكتئاب متوسط.

34-49 إكتئاب شديد.

49-70 إكتئاب حاد.

**تعريف البطارية السريعة للقدرات الجبهية BREF** : وضعها Dubois سنة 2000 وترجمتها الباحثة طالب حنان للغة العربية سنة 2017 وتتكون من ستة أبعاد تقيس القدرات التالية وهي: التماثل (التصور)، السيولة اللغوية (المرونة العصبية)، المتتاليات الحركية (البرمجة)، التعليمات المتناقضة (الحساسية للفاعل)، اذهب الا تذهب (التحكم في التثبيط) وسلوك المسك (استقلالية المحيط).

تتراوح النقاط في كل بعد من صفر (0) إلى ثلاثة (3)

اجراء الدراسة:

لجانا للمقابلة العيادية التي عرفنا فيها بأنفسنا وماهية البحث والغرض منه وجمعنا فيها بعض المعلومات عن الحالات وطبقنا اختبار MMSE للتأكد من توفر المحكات الخاصة باختيار العينة. قمنا بعدها بتطبيق سلم HARD لشكل الاكتئاب وذلك أولا لحساب درجة الاكتئاب والتأكد من معاناة أفراد العينة من الاكتئاب ثم تحديد شكل الاكتئاب لنقوم لاحقا بتقييم الوظائف الجبهية بالجوء للبطارية السريعة للقدرات الجبهية BREF.

النتائج:

جدول (2) يوضح حساب درجة الاكتئاب عند أفراد العينة:

درجة الاكتئاب	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
اكتئاب متوسط 18-33	27	41.53%
اكتئاب شديد 34-49	35	53.84%
اكتئاب حاد 50-70	03	4.61%

جدول (3) يوضح نتائج ذوي الشكل المثبط على بطارية ال BREF

العينة	شكل الاكتئاب حسب سلم HARD (المثبط)		النتائج على بطارية BREF					
	عدد المصابين	النسبة المئوية	التمائل	السيولة اللغوية	المتتاليات الحركية	التعليمات المتناقضة	اذهب لا تذهب	سلوك المسك
65	46	70.76%	93.5% (د 03)	100% (د 02)	73% (د 02)	52% (د 01)	70% (د 00)	88% (د 01)

(ملاحظة: الدرجات على بطارية BREF تنحصر ما بين 0 الى 03 درجة)

نستنتج من الجدول التالي أن الاكتئاب أدى إلى اضطراب بعض الوظائف التنفيذية كما نلاحظ أن 46 فردا أي ما يمثل نسبة 70.76% من عدد أفراد العينة يعانون من شكل الاكتئاب المثبط كما نلاحظ أن نسبة مرتفعة بينهم كانت لديها

اضطراب واضح في بعدي اذهب لا تذهب وسلوك المسك وهذا ما يفسر بالاضطراب في الوظائف التنفيذية الخاصة بالتنشيط وبالاستقلالية في المحيط.

#### جدول (4) يوضح نتائج ذوي الشكل الميلاخولي على بطارية الـ BREF

النتائج على بطارية BREF						شكل الاكتئاب حسب سلم HARD (الميلاخولي)		العينة
سلوك المسك	اذهب لا تذهب	التعليمات المتناقضة	المتاليات الحركية	السيولة اللغوية	التمائل	النسبة المئوية	عدد المصابين	
% 95 (د01)	%73 (د01)	% 54 (د00)	%82 (د01)	%84 (د00)	%78 (د01)	%16.92	11	65

#### (ملاحظة: الدرجات على بطارية BREF تنحصر ما بين 0 الى 03 درجة)

من خلال الجدول نستنتج أن 16.92% من أفراد العينة يعانون من الاكتئاب الميلاخولي كما نلاحظ اضطراب واضح في كل الوظائف التنفيذية خاصة بعد السيولة اللغوية وبعد التعليمات المتناقضة أين حصل أغلبهم على (0) بينما حصل عدد كبير منهم على (01) في بقية الأبعاد أي أن كل الوظائف هنا مضطربة التصور، المرونة الذهنية، البرمجة، الحساسية للتفاعل، التحكم في التنشيط واستقلالية المحيط.

#### جدول (5) يوضح نتائج ذوي الشكل الحصري على بطارية الـ BREF

النتائج على بطارية BREF						شكل الاكتئاب حسب سلم HARD (الحصري بأنواعه الوهني، الاندفاعي، البطيء)		العينة
سلوك المسك	اذهب لا تذهب	التعليمات المتناقضة	المتاليات الحركية	السيولة اللغوية	التمائل	النسبة المئوية	عدد المصابين	
% 75 (د01)	%73 (د02)	% 65 (د02)	%65 (د02)	%86 (د02)	%77.5 (د02)	%12.30	8	65

#### (ملاحظة: الدرجات على بطارية BREF تنحصر ما بين 0 الى 03 درجة)

عانى 3 أفراد من الشكل الحصري الاندفاعي بينما 3 لديهم الشكل الحصري البطيء و2 لديهم الشكل الحصري الوهني ما مجموعه 8 أفراد كما يوضحه الجدول أي ما نسبته 12.30% من أفراد العينة لديهم اكتئاب حصري بأحد الأشكال السابقة الذكر ونلاحظ أن الوظيفة المضطربة هي وظيفة الاستقلالية في المحيط حيث حصل 75% من أفراد العينة على نقطة واحدة فقط في بعد سلوك المسك بينما كانت نتائجهم متوسطة في أبعاد BREF الأخرى حيث حصلوا معظمهم على 02 في كل الأبعاد.

#### الاستنتاج العام:

بعد تحليل نتائج المقاييس المطبقة على حالات الدراسة وحساب النسب المئوية ومقارنة الحالات توصلنا إلى أن هناك علاقة بين شكل الاكتئاب والوظيفة التنفيذية المضطربة إذ أن 70.76% من الحالات يعانون من اكتئاب ذو شكل مثبط ولديهم اضطراب واضح في وظيفة التحكم المثبط وفي الاستقلالية المحيطة بينما 12.30% لديهم اضطراب في وظيفة الاستقلالية المحيطة مع معاناتهم من اكتئاب حصري اندفاعي وحصري بطيء والوهني و16.92% لديهم اكتئاب ميلاخولي مع اختلال في كل الوظائف التنفيذية التي يقيسها الـ BREF .

ويمكن القول أن التباطؤ الناتج عن الاكتئاب خاصة في شكله المثبط والحصري يؤثر أساسا على نشاطات الحياة اليومية للمسن مما يحد من استقلاليتته وهذا ما ظهر في النتائج كما ان الشكل الميلاخولي وهو أعقد شكل فبطبيعة الحال أثر على كل الوظائف التنفيذية التي بدت مضطربة ويمكن أن يفسر تدهور كفاءة الوظائف التنفيذية عند المسنين المكتئبين باضطراب المناطق البطينية المتوسطة والأجزاء الظهرية للقشرة الحزامية المقدمية. فالإكتئاب يحفز اضطراب الوظائف التنفيذية ويحد من كفاءة الباحثات الجبهية لدى المسنين وأكثر من هذا يتخذ اضطراب الوظائف التنفيذية نوعا معينا تبعا لشكل الاكتئاب.

### المراجع

أديب محمد الخالدي، 2005 ، مرجع في علم النفس الاكلينيكي المرضى الفحص والعلاج، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 مصر .

2- Marie-Hélène Costedu même auteur ; Pierre Krolak-Salmondu \_2010 **Fléchissement des fonctions exécutives chez la personne âgée dans un contexte anxio-dépressif et vasculaire** revue de neuropsychologie volume2 pp 22/27 in file:///C:/Users/abdou/AppData/Local/Microsoft/Windows/INetCache/IE/T3RAJ5W3/RNE\_025\_0022.pdf

3- Ivan Gasman 2008 psychiatrie de l'adulte de l'adolescent et de l'enfant PARIS Vernazobres-Grego

4- C.S. Peretti ; F.Ferreri 2009 trouble cognitifs dans la depression la letter du psychiatre volume 5 numero 12 in file:///C:/Users/abdou/AppData/Local/Microsoft/Windows/INetCache/IE/T6ZF7CR8/15125.pdf

### كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

طالب حنان ، أسماء بوعود ، (2020) ، شكل الاكتئاب واضطراب بعض الوظائف الجبهية التنفيذية لدى المسنين ، مجلة الباحث، المجلد 12(04) /2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 407-412.